

تاليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله تعالى وعفا عنه

صححه وخرج احاديثه

عبد العزيز بن زيد الرومي و صالح بن محمد الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

وقول الله عز وجل : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)(١) وقوله تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)(٢) وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » أخرجاه(٣) وللبخاري(٤) عن عثمان (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله

---

(١) سورة المجادلة الآية : ١١ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٧٩ .

(٣) البخاري في الصحيح ٦ · ١٣٨ في باب التفسير – تفسير سورة « عبس » – بلفظ « مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران » .

ومسلم بهذا اللفظ ١ · ٥٤٩ ، ٥٥٠ في صلاة المسافرين « باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه » .

وأخرجه ابن ماجه – ٢ · ١٢٤٢ في الأدب (باب فضل القرآن) =

عليه وسلم قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلّمه » ولمسلم[1] عن أبي أمامة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران

= رقم الحديث ٣٧٧٩ وفيه« والذي يقرؤه يتتعتع فيه » بدون واو وأحمد في مسنده ٦ ، ٩٤ بلفظ « إن الذي يقرأ القرآن الماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه تشتد عليه قراءته فله أجران » .

وأبو داود بمعناه رقم(١٤٥٤) ٢ : ١٤٨ في ثواب قراءة القرآن .

والترمذي ٨ : ١١٢ في« باب ما جاء في فضل قاريء القرآن » .

والدارمي ٢ : ٤٤٤ في « باب فضل من يقرأ القرآن ويشتد عليه » مع اختلاف يسير في لفظه .

(١) ٤ : ١٥٨ في فضائل القرآن « باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه وزاد « قال : وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج ، قال : وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا » . ورواه أيضاً بلفظ « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » .

كما رواه الترمذي في ثواب القرآن « باب ما جاء في تعليم القرآن » بهذا اللفظ وبلفظ « خيركم أو أفضلكم ... » .

وابن ماجه ١ : ٧٦ ، ٧٧ في المقدمة –باب فضل من تعلم القرآن وعلمه برقم (٢١١) ولفظه « قال شعبة : خيركم ، وقال سفيان : أفضلكم . . .

وأبو داود ٢ : ١٤٧ – في الصلاة « باب في ثواب قراءة القرآن » .

والدارمي ٢ : ٤٣٧ في فضائل القرآن « باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه » عن علي بلفظه وعن عثمان ومصعب بن سعد بمعناه مع زيادة يسيرة.

(٢) ٢ : ١٩٧ في الصلاة « باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة بزيادة : قال معاوية : بلغني أن البطلة السحرة .

فإنهما تأتيان(١)يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان(٢)أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما(٣)، اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تسطيعها البطلة » وله(٤)عن النواس بن سمعان قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به . تقدمه(٥) سورة « البقرة وآل عمران » وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد ، قال : «كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان(٦) عن صاحبهما » .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به(٧) حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم)

---

(١) في الأصل « يأتيان » .

(٢) في الأصل « غيابتان » .

(٣) في الأصل « يحاجان لصاحبهما » والتصحيح في الجميع من مسلم .

(٤) ٢ : ١٩٧ ، ١٩٨ في الصلاة ،باب فضل قراءة القرآن وسورة البقـــرة » .

ورواه الترمذي ٨ : ٩٨ ، ٩٩ في ثواب القرآن وفضائله « باب ماجاء في سورة آل عمران » مع اختلاف في اللفظ ،وانظر أحمد ٥ : ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، والدارمي ٢ : ٤٥٠ ، ٤٥١ .

(٥) في الأصل « يقدمه » .

(٦) في الأصل « يحاجان » .

(٧) في الأصل « فله حسنة » ولفظ مسلم ما أثبتناه .

حرف ولـكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » رواه الترمذي(١) وقال : حديث حسن صحيح ، وله(٢) وصححه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها »(٣) ولأحمد (٤) نحوه من حديث أبي سعيد وفيه « فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقـرأ آخر شيء معه(٥) » ولأحمد (٦) أيضاً عن بريدة مرفوعاً :

(١) ٨ : ١١٥ ، ١١٦ في ثواب القرآن « باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر » .

ورواه الدارمي بمعناه ٢ : ٤٢٩ في فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن » .

(٢) ٨ : ١١٧ في ثواب القرآن .

(٣) في الأصل « عندآخر آية » والزيادة في الترمذي .

ورواه أبو داود ٢ : ١٥٣ في الصلاة « باب استحباب الترتيل في القراءه » وفي آخره « فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها » .

وأحمد ٢ : ١٩٢ بلفظ « ... اقرأ ، وارق ، ورتل .... تقرؤها » .

(٤) ٣ : ٤٠ ورواه ابن ماجه ٢ : ١٢٤٢ في الأدب « باب ثواب القرآن » .

(٥) في الأصل « منه » ولفظ أحمد ما أثبتناه .

(٦) ٥ : ٣٤٨ وانظر صفحة ٣٥٢ ، ورواه الدارمي ٢ : ٤٥٠، ٤٥١ في فضائل القرآن « باب فضل سورة البقرة وآل عمران » بلفظ قريب من لفظ أحمد .

وابن ماجه ٢ : ١٢٤٢ مختصراً في الأدب ــ باب ثواب القرآن » .

« تعلموا سورة البقرة » فذكر مثل ما تقدم في الصحيح في البقرة وآل عمران، وفيه : « وإن القرآن يلقى صـــاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك فيقول له : هل تعرفني ؟ فيقول : ما أعرفك ، فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسا والداه حلتين : لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان : بم كسينا هذه ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : اقرأ واصعد في درجة الجنةوغرفها فهو في صعود مادام يقرأ هذاً كان أو ترتيلا » (١) وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » رواه أحمد والنسائي(٢) .

---

(١) في الأصل زيادة ونقص في أماكن مختلفة من الحديث لم نر حاجة في الإشارة إلى كل منها ولفظ أحمد ما أثبتناه .

(٢) أحمد ٣ : ١٢٧ بأطول من هذا ولفظه « عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله أهلين من الناس ، فقيل : من أهل الله منهم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » وانظر الصفحات ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢٤٢ من الجزء نفسه .

والنسائي .

كما رواه ابن ماجه ١ : ٧٦ في المقدمة « باب فضل من تعلم القرآن وعلمه » ولفظه قريب من أحمد .

(٢)

باب ما جاء في تقديم أهل القرآن واكرامهم

وكان القراء أصحاب مجلس عمر كهولا كانوا أو شباباً ، عن أبي(١) مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً » ، وفي رواية « سلما ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه » رواه مسلم (٢) وللبخاري (٣) عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يجمع

---

(١) في الأصل « ابن مسعود » والتصحيح من مسلم ولفظه عن أبي مسعود الأنصاري وذكر الحديث .

(٢) ١ : ٤٦٥ في المساجد ومواضع الصلاة — « باب من أحق بالإقامة » ورواه النسائي ٢ : ٨٦ في الإقامة بمعناه ، وابن ماجه ١ : ٣١٣ ، ٣١٤ في إقامة الصلاة « باب من أحق بالإقامة » وأحمد بمعناه ١ : ١١٨ ، ١٢١ ، ٥ : ٢٧٢ .

(٣) ٢ : ٨٠ في كتاب الجنائز باب « ٧٢ » وتمامه : « وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا ولم يصلّ عليهم » وباب « ٧٥ » وقال في آخره : « ولم يصلّ عليهم ، ولم يغسّلهم .

ورواه الترمذي ٣ : ٤١١ في الجنائز « باب ما جاء في ترك الصلاة على الشهيد » وآخره « ولم يصلّ عليهم ولم يغسّلوا » .

وابن ماجه ١ : ٤٨٥ في الجنائز « باب ما جاء في الصلاة على الشهداء =

بين الرجلين من قتلى أحد (في ثوب واحد) (١) ثم يقول : أيهم(٢) أكثر أخذاً للقرآن » ؟ فإذا أشير له(٣) إلى أحدهما قدمه في اللحد ، وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان » حديث حسن رواه أبو داود (٤) .

= ودفنهم » وهو موافق للفظ البخاري في الباب(٧٥) إلا أنه زاد في لفظ « الثلاثة » حيث قال : « كان يجمع بين الرجلين والثلاثة . . » .

والنسائي ٤ : ٦٢ في الصلاة على الشهداء وآخره : « ولم يصلِّ عليهم ولم يغسَّلوا » .

وأبو داود ٣ : ٥٠١ في الجنائز رقم (٣١٣٨) وآخره « ولم يغسَّلوا » وليس فيه ذكر الصلاة .

(١) ليست في الأصل .

(٢) في الأصل « أيهما » .

(٣) في الأصل « فإذا أشير إلى ... » .

(٤) ٥ : ١٧٤ في الأدب ٢٣ ـ باب في تنزيل الناس منازلهم . وهذا لفظه ، وفيه زيادة « المقسط » بعد قوله : « ذي السلطان » .

(٣)

باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك

وقول الله تعـــالى : (وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) (١) وقال تعالى : « إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون)(٢) وقوله : (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً)(٣) الآية ، عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه مابعثني الله به فعلم وعلّم(٤) ومثل(٥) من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله

---

(١) سورة الإسراء الآية : ٤٦ .

(٢) سورة الأنفال الآية : ٢٢ .

(٣) سورة طه الآية : ١٢٤ .

(٤) في الأصل : فتعلم وعمل ولفظ ابن حبان « فعلم وعمل » .

(٥) في الأصل : ومن لم يرفع . . . والتصحيح من البخاري ومسلم ، وأحمـــد .

الذي أرسلت به » أخرجاه (١) ، وعن ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ارحموا ترحموا ، واغفروا يغفر الله لكم (٢) ويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على مـــا فعلوا وهم يعلمون » رواه أحمد (٣) .

---

(١) البخاري ١ : ٢٢ ، ٢٣ في كتاب العلم ٢٠ – باب فضل من عَلِمَ وعلَّم بهذا اللفظ إلا قوله : « وأصاب منها طائفة أخرى » ففيه : وأصابت ، ولفظ مسلم : « وأصاب طائفة منها أخرى » ومسلم ٤ :١٧٨٧ ١٧٨٨ في الفضائل ٥ – باب بيان مثل مابعث النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم مع اختلاف في بعض ألفاظ الحديث وأوله : « إن مثل ما بعثني الله به عز وجل ... » .

وأخرجه أحمد ٤ : ٣٩٩ عن أبي موسى قال : ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنّكه بتمرة .... إلى أن قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل غيث .... وذكر الحديث . ورواه ابن حبان ١ : ٣ باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلاً وأمراً وزجراً .

(٢) في الأصل عن ابن عمر ... « واغفروا يغفر لكم » وصوابه من أحمد ما أثبتنا .

(٣) ٢ : ١٦٥ ، ٢١٩ عن عبد الله بن عمروبن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال – وهو على المنبر – « ارحموا تُرْحموا » الحديث .

(٤)

باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين

وقوله تعالى : (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك)(١) الآية وقوله عز وجل : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها)(٢) الآية عن أسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً (٣) من فتنة الدجال يؤتى أحدكم [فيقال : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن لا أدري أي ذلك قالت أسماء](٤) فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال : نم صالحاً فقد علمنا إن كنت لمؤمنا (٥) وأما المنافق أو المرتاب فيقول : لا أدري : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته »

---

(١) سورة محمد الآية : ١٦ .

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٧٩ .

(٣) في الأصل بياض بين قوله : « في قبوركم وقوله : أو قريباً من فتنة الدجال هكذا « .... في قبوركم أو قريباً .... » .

(٤) ما بين القوسين ليس في الأصل فنقلناه من البخارى لضرورة وضوح المعنى .

(٥) في الأصل : « إنك لمؤمن » وليس في ألفاظ البخاري ، ولفظ مسلم : « قد كنا نعلم إنك لتؤمن به » .

أخرجاه(١) ، وفي حديث البراء(٢) في(٣) الصحيح : «أن المؤمن يقول : هو رسول الله ، فيقولان : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت».

---

(١) البخاري ١ : ٢٣ ، ٢٤ في كتاب العلم ٢٤ – باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ، ١ : ٤٠ ، ٤١ في الوضوء ٣٧ – باب من لم يتوضأ إلا من الغشي لمثقل ، ٢ : ١٠ في الجمعة ٢٨– باب من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد ، ٢ : ٣٣ في المكسوف ١٠ – باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ، ٩ : ٧٧ في الاعتصام ٣ – باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومسلم ٢ : ٢٦٤ في الكسوف رقم ١١ .

وأخرجه أحمد ٦ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ومالك في الموطأ ١ : ١٨٨ ، ١٨٩ في الكسوف . هذا والمؤلف رحمه الله أورد الحديث بشيء من الاختصار كما يعلم ذلك بالرجوع إلى كتب الحديث .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنّة مطولا ٢٧ – باب في المسألة في القبر وعذاب القبر رقم الحديث ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤ قال : عن أبي عمر زاذان قال : سمعت البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فذكر نحوه وأحمد ٤ : ٢٨٧ مطولاً .

(٣) كذا في الأصل . والأقرب الصحيح .

(٥)

باب قول الله تعالى :

(ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني)(١) الآية

وقوله : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ...)(٢) الآية عن أبي الدرداء قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره(٣) إلى السماء ثم(٤) قال : « هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء(٥) » فقال زياد بن لبيد الأنصاري(٦) : كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن ؟ فو الله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا(٧) وأبناءنا فقال : « ثكلتك أمك يازياد إن كنت لأعدك من فقهاء المدينة (٨) هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم ؟ »

(١) سورة البقرة الآية : ٨٧ .

(٢) سورة الجمعة الآية : ٥ .

(٣) في الأصل : فشخص بصره .

(٤) في الأصل : فقال .

(٥) في الأصل : « حتى لا يقدرون على شيء منه » .

(٦) في الأصل : « زياد بن لبيد » .

(٧) في الأصل : « فو الله لنقرئنه نساءنا » .

(٨) في الأصل : « من فقهاء أهل المدينة » .

رواه الترمذي (١) وقال : حسن غريب ، وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه : (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار) إلى قوله : (سبحانك فقنا عذاب النار) (٢) قـال : « ويل لمن قرأ هـذه الآية ولم يتفكر فيها » رواه ابن حبان في صحيحة .

---

(١) ٧ : ٣٠٤ في كتاب العلم ٥ ـ باب ماجاء في ذهاب العلم . وانظر الدارمي ١ : ٧٧ ـ باب في ذهاب العلم .

(٢) سورة آل عمران الآيتان : ١٩٠ ، ١٩١ .

(٦)

باب اثم من فجر بالقرآن

وقوله تعالى : (وما يضل به إلا الفاسقين)(١) وقوله : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون(٢) وقوله : (إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا)(٣) الآية وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يخرج في هذه الأمة — ولم يقل منها — قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم وحلوقهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر إلى نصله إلى رصافه فيتمارى في فوقه هل علق به من الدم شيء » أخرجاه(٤) .

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٦ .

(٢) سورة المائدة الآية : ٤٤ .

(٣) سورة البقرة الآية : ١٧٤ .

(٤) البخاري ٤ : ١٠٩ في كتاب الأنبياء باب ٩ — ٦ : ١٦٢ ، ١٦٣ في فضائل القرآن ٣٧٣ — باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به ٥ : ١٣٤ في المغازي ١٣٩ — باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني جذيمة ، ٩ : ١٠٢ في باب ٢٢ وانظر الباب (٥٥) باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم من نفس الجزء ومسلم بلفظ قريب من هذا ٢ : ٧٤٠ في الزكاة ٤٧ — باب ذكر الخوارج وصفاتهم =

وفي رواية « يقرأون القرآن رطباً »(١) وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق وقال : إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين ، وللترمذي (٢) وحسنه عن أبي هريرة مرفوعاً : « من سئل عن علم فكتمه ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار .

= رقم الحديث ١٤٧ وأنظر رقم ٧٤٢ ، ٧٤٣،٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٥٠ .

ورواه أبو داود بمعنا ٥ : ١٢٢ وما بعدها في السنة ٣١ – باب قتال الخوارج ، والنسائي ٥ : ٦٥ ، ٦٦ في الزكاة – باب المؤلفة قلوبهم . ومالك في الموطأ ١ : ٢٠٤ كتاب القرآن ٤ – ماجاء في القرآن الحديث رقم ١٠ وأحمد مطولاً ٣ : ٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٣٥٣ ، ٤٨٦ . وابن ماجه ١ : ٥٩ وما بعدها في المقدمة ١٢ – باب في ذكر الخوارج .

(١) لعله يشير إلى رواية البخاري ٥ · ١٣٤ في المغازي . ومسلم ٤٧٢ في الزكاة ونصها : « إنه يخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم » .

(٢) ٧ : ٣٠١ ، ٣٠٢ في كتاب العلم ٣ – باب ماجا في كتمان العلم بلفظ « ثم كتمه » وفيه زيادة (علمه) وأخرجه أحمد في المسند ٢ : ٤٩٥ بلفظ : « من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وانظر صحيفتي ٤٩٩ ، ٥٠٨ من الجزء نفسه ، وابن ماجه ١ : ٩٧ ، ٩٨ في المقدمة ٢٤ – باب من سئل عن علم فكتمه .

(٧)
باب اثم من رايا بالقرآن

عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه(١) رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال :فما عملت فيها(٢) ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم(٣) ليقال : عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارىء ، فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله(٤) فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها ، قال: فما عملت فيها قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك ، قال : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال :

---

(١) في الأصل تقديم « عليه » على « يوم القيامة » .

(٢) لفظ (فيها) ساقط من الأصل .

(٣) لفظ(العلم) ساقط من الأصل .

(٤) لفظ (كله) ساقط من الأصل .

هو (١) جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم (٢) ألقي في النار» رواه مسلم (٣) .

---

(١) لفظ هو ساقط من الأصل .

(٢) في الأصل لفظ « حتى » مكان « ثم »والتصحيح في الكل من مسلم.

(٣) ٣ : ١٥١٣ ، ٢٤١٤ في كتـــاب الإمارة ٣٤ ـ باب من قاتل ليقال : فلان جريء .

وأحمد ٢ : ٣٢٢ ولفظه قريب من مسلم .

(٨)

باب اثم من تأكل بالقرآن

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرؤا القرآن وابتغوا به وجه الله »(١) عز وجل قبـــل أن يأتي قوم يقيمونه إقـــامة القدح يتعجلونه(٢) ولا يتـــأجلونه » رواه أبو داود(٣) وله معنـــاه من حديث سهل بن سعد ، وعن عمران أنه مر برجل يقرأ على قوم فلما فرغ سأله فقال عمران : إنا لله وإنا إليه راجعون إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قرأ القرآن فليسأل الله (تبارك وتعالى) به(٤) فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس » رواه أحمد والترمذي(٥) .

---

(١) عبارة « وابتغوا به وجه الله » ليست في أبي داود وإنما ورد في المسند ٣ : ٣٥٧ بلفظ « وابتغوا به الله عز وجل » .

(٢) في الأصل « يستعجلونه » .

(٣) ١ : ٥٢٠ في كتاب الصلاة ١٣٩ ـ باب ما يجزيء الأمي والأعجمي من القراءة .

وروا أحمد ٣ : ١٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٧ ، ، ٥ : ٣٣٨ .

(٤) لفظ « به » ساقط من الأصل .

(٥) أحمد ٤ : ٤٣٢ بهذا اللفظ إلا قوله : « يسألون به الناس » فهو لفظ أبي داود ولفظ أحمد « يســـألون الناس به » وأنظر الصحائف ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ من نفس الجزء وأبو داود ٨ : في ثواب القرآن ٢٠ ـ باب اسألوا الله بالقرآن . مع يسير اختلاف .

(٩)

باب الجفاء عن القرآن

عن سمرة بن جندب في حديث الرؤيا الطويل مرفوعاً قال : « أتاني الليلة اثنان فذهبا بي قالا : انطلق وإني انطلقت معهما وإنا أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى فقلت لهما : سبحان الله ما هذا ؟ قالا : هذا رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة » وفي رواية (١) : « الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينـــام عن الصلاة المكتوبة » رواه البخاري (٢) ، ولمسلم عن أبي موسى أنه قال لقراء البصرة : اتلوه ولا يطولن عليـــكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم ، وعن ابن مسعود قال : إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم فاخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استحلته أنفسهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم .

---

(١) هي رواية البخاري في الجنائز والتي قبلها روايته في التعبير .

(٢) ٩ : ٣٧ ، ٣٨ في التعبير – باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح . ورواه أيضاً في الجنائز ٢ : ٨٧ باب ٩٣ وقد رواه في الموضعين مطولا . ورواه أحمد ٥ : ٨ ، ١٤ .

(١٠)

باب من ابتغى الهدى من غير القرآن

وقول الله عز وجل: ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً ﴾ (١) الآيتين وقوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ﴾(٢) الآية . وعن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بماء يدعى : خما فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : « أما بعد : أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول من ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » (وفي لفظ)(٣): « إحدهما كتاب الله هو حبل الله من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة » رواه مسلم(٤) ؛ وله (٥) عن جابر

---

(١) سورة الزخرف الآية : ٣٦ .

(٢) سورة النحل الآية : ٨٩ .

(٣) أي لمسـلم .

(٤) ٤ : ١٨٧٣ ، ١٨٧٤ في كتاب فضائل الصحابة ٤ ــ باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحديث رقم ٣٦ ، ٣٧ .

وأخرجه أحمد ٤ : ٣٦٧ ، ٣٧١ .

والدارمي : ٢ : ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٥) أي لمسلم ٢ : ٩٥٢ في كتاب الجمعة ١٣ ــ باب تخفيف الصلاة =

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان) إذا خطب يقول : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » .

وعن سعيد بن مالك قال : نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يارسول الله لو قصصته علينا فأنزل الله عز وجل (الر تلك آيات الكتاب) الآية (١) فتلاه عليهم زماناً ، رواه ابن أبي حاتم باسناد حسن وله عن المسعودي عن القاسم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فنزلت :

= والخطبة . وقد اقتصر الشيخ رحمه الله ــ كعادته على ذكر ما يشهد للترجمة من الحديث .

وأخرجه ابن ماجه ١ : ١٧ في المقدمة ٧ ــ باب اجتناب البدع والجدل والنسائي ٣ : ٥٣ في العيدين باب كيف الخطبة بلفظ : « إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد » وذكر الحديث ورواه عن جابر أيضاً مختصراً ٣ : ٤٩ في كتاب السهو ــ باب التعوذ في القرآن بلفظ :

« أحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم .

ورواه أحمد ٣ : ٣١٠ بلفظ : فإن أصدق الحديث ، وأفضل الهدى.. ، ٣١٩ بلفظ : إن أحسن الحديث كتاب الله عز وجل وأحسن الهدى هدى محمد . وانظر البخاري ٧ : ٢٢ كتاب الأدب ، ٩ : ٧٥ كتاب الاعتصام .

(١) سورة يوسف الآية : ١ .

(الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابها)(١) ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله فأنزل الله عز وجل(ألم يأن للذين آمنوا أنتخشع قلوبهم لذكر الله الآية)(٢) ورواه عبيد عن بعض التابعين ، وفيه فإن طلبوا الحديث دلهم على القرآن .

وكان معاذ بن جبل يقول في مجلسه كل يوم — قلّ ما يخطئه أن يقول ذلك — : الله حكم قسط هلك المرتابون إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والمرأة والصبي فيوشك أحدهم أن يقول قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره . فإياكم وما ابتدع فكل بدعة ضلالة ، وإياكم وزيغة الحكيم ، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق ممن جاء به فإنعلى الحق نوراً الحديث رواه أبو داود(٣) وروى البيهقي عن عروة بن الزبير أن عمر أراد أن يكتب السنن فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بذلك ثم استخار الله شهراً ثم قال : إني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله عز وجل وإني لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً .

(١) سورة الزمر الآية : ٢٣ .

(٢) سورة الحديد الآية : ١٦ .

(٣) ٥ : ١٧ ، ١٨ في كتاب السنة ٧ — باب لزوم السنة مختصراً مع اختلاف في بعض ألفاظه .

(١١)

باب الغلو في القرآن

فيه حديث الخوارج المتقدم(١) ؛ وفي الصحيح (٢) عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة » قلت : بلى يا رسول الله ولم أرد بذلك إلا الخير قال : « فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس ، واقرأ القرآن كل شهر » قلت : يا رسول الله إني أطيق أفضل من ذلك قال : « فاقرأه في كل عشر » قلت : يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال : « فاقرأه في كل سبع ولا تزد على ذلك » ولمسلم(٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

---

(١) في « باب إثم من فجر بالقرآن » .

(٢) أي صحيح البخاري ٢ : ٤٨ في التهجد باب٢٠ ، ٣ : ٣٥ في الصوم ٥٥ – باب صوم الدهر ، ٧ : ٢٨في النكاح ٩٠ – باب لزوجك عليك حق ، ٨ : ٢٧ في الأدب ٨٤ – باب حق الضيف ، ورواه مسلم بتمامه ٢ : ٨١٣ في الصيام ٣٥ – باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم .

وأحمد ٢ : ٢٠٠ والنسائي ٤ : ١٨٠ ، ١٨١ مطولا في كتاب الصيام .

(٣) ٤ : ٢٠٥٥ في العلم ٤ – باب هلك المتنطعون . ونصه : عن الأحنف بن قيس عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هلك المتنطعون » قالها ثلاثاً .

وأخرجه أحمد ١ : ٣٨٦ بلفظ « ألا هلك المتنطعون » .

وانظر سنن الدارمي « المقدمة » ١ : ٥٤ .

وسلم قال : «هلك المتنطعون» ولأحمد(١) عن عبد الرحمن بن شبل مرفوعاً «اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا بــه» .

وعن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا ألفين(٢) أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري(٣) مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري(٤) ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» رواه أبو داود والترمذي(٥) .

---

(١) ٣ : ٤٤٤ وما ذكره الشيخ هو لفظ أحمد وانظر الجزء ٤ : ٤٣٧ ، ٤٤٥ .

(٢) في الأصل «لألفين» .

(٣) هذا لفظ أبي داود ولفظ ابن ماجه : «يأتيه الأمر مما أمرت به» ولفظ الترمذي : «يأتيه أمر مما أمرت به» .

(٤) هذا لفظ الترمذي وابن ماجه ولفظ أبي داود «لاندري» .

(٥) أبو داود ٥ : ١٢ في كتاب السنة ٦ – باب في لزوم السنة ، والترمذي ٧ : ٣٠٩ ، ٣١٠ في أبواب العلم ١٠ – باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي .

ورواه ابن ماجه ١ : ٦ ، ٧ في المقدمة ٢ – باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه .

(١٢)

باب ما جاء في اتباع المتشابه

في الصحيح(١) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) إلى قوله : (وما يذكر إلا أولو الألباب)(٢) فقال : « إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم » انتهى وقال عمر : يهدم الإسلام زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وحكم الأئمة المضلين ، ولما سأل صبيغ (عمر) (٣) عن (الذاريات) وأشباهها (ضربه عمر) . والقصة مشهورة(٤) .

---

(١) مسلم ٤ : ٢٠٥٣ .

في العلم ١ — باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه .

ورواه الدارمي ١ : ٥٥ في المقدمة — باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع . ورواه أبو داود ٥ : ٦ كتاب السنة ٢ — باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه ، والترمذي ٨ : ١٧٧ في تفسير القرآن .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٧٠ .

(٣) لفظ «عمر» ليس في الأصل وقد أثبت في الدرر ج٢ ص٨ وكذلك قوله : ضربه عمر . والمقام يقتضي اثباتهما .

(٤) أنظر الدارمي ١ : ٥٤ ، ٥٥ .

(١٣)

باب وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم

وقول الله تعالى : (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) إلى قوله : (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)(١) وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قال في القرآن برأيه » وفي رواية : « من غير علم فليتبوأ مقعده من النار » رواه الترمذي وحسنه (٢) ، وعن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ » رواه أبو داود والترمذي(٣) وقال : غريب .

---

(١) سورة الأعراف الآية : ٢٣ .

(٢) ٨ : ١٤٦ ، ١٤٧ في كتاب التفسير ١ ـ باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه .

ورواه أحمد ١ : ٢٣٣ ، ٢٦٩ وانظر صفحة ٣٢٣ ، ٣٢٧ من نفس الجزء .

(٣) أبو داود ٤ : ٦٤ في كتاب العلم ٥ ـ باب الكلام في كتاب الله بغير علم . ولفظه : من قال في كتاب الله عز وجل ..... والترمذي . ٨ : ١٤٧ في التفسير .

(١٤)

باب ما جاء في الجدال في القرآن

قال أبو العالية : آيتان ما أشدهما على من يجادل في القرآن قوله تعالى : (ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا) (١) وقوله : (وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) (٢) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « جدال في القرآن كفر » رواه أحمد وأبو داود (٣) وإسناده جيد ، وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً يتمارون في القرآن فقال : « إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب» (٤) .

---

(١) سورة المؤمن الآية : ٤ . (٢) سورة البقرة الآية : ١٧٦ .

(٣) أحمد ٢ : ٢٥٨ ، ٤٧٨ ، ٤٩٤ ، ورواه بلفظ : « مراء في القرآن كفر » ٢ : ٥٠٣ .

وأبو داود ٥ : ٩ في كتاب السنة ٥ ـ باب النهي عن الجدال في القرآن بلفظ « المراء في القرآن كفر » .

(٤) رواه أحمد ١ : ٤٠١ من حديث عبد الله بن مسعود بلفظ « . . . فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم ثم قال : انظروا أقرأكم رجلاً فخذوا بقراءته ، وانظر صحيفة ٤٢١ .

ورواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو وذكر قصته ٤ : ٢٠٥٣ في كتاب العلم ١ ـ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن .

قوله : « باختلافهم في الكتاب » ساقط من الأصل .

(١٥)

باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه

وقول الله عز وجل : (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) (١) الآية وقوله : (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) الآية (٢) وفي الصحيح(٣) عن ابن مسعود قال : سمعت رجلا يقرأ آية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة فقال : « كلاكما محسن فلا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » وفيه(٤) أيضاً عن ابن عمرو (٥) قال هجّرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة هود الآية : ١١٨ .

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٣ .

(٣) أي صحيح البخاري ٣ : ١٠٦ في الخصومات باب ١ ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي ، ٤ : ١٤٠ في كتاب الأنبياء باب ٥١ — ٦ : ١٦٣ في فضائل القرآن باب ٣٧٤ اقرؤا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ورواه أحمد ١ : ٤٥٦ وانظر ١ : ٤٠١ ، ٤٢١ ، ٥ : ١٢٤ .

(٤) مسلم ٤ : ٢٠٥٣ في العلم ١ — باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن . وأخرجه أحمد ٢ : ١٩٢ .

(٥) في الأصل « ابن عمر » .

وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال : « إنمـا هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب » وفي المسند(١) عنه من حديث عمرو بن شعيب قال : كنا جلوساً بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم : ألم يقل الله كذا وكذا ؟ وقال بعضهم : ألم يقل الله كذا وكذا ؟ (فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٢) . فخرج كأنمـا فقيء في وجهه حب الرمان ، فقال : « أبهذا أمرتم أو بهذا بعثتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هـذا إنكم لستم ممـا ها هنا في شيء (٣) انظـروا الذي أمرتم به فاعملوا به والذي نهيتم عنـه فانتهوا عنه » وفي رواية(٤) . خرج وهم يتنازعون في القـدر . وكذا رواه الترمذي(٥) من حديث أبي هريرة وفيه خرج ونحن نتنازع في القدر وقال : حسن .

(١) ٢ : ١٩٦ .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) في الأصل « إنكم لم تؤمروا بهذا » والتصحيح من أحمد .

(٤) أي لأحمد ٢ : ١٧٨ .

(٥) ٦ : ٣٠٦ في القدر ١ ــ باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر .

(١٦)

باب اذا اختلفتم فقوموا

في الصحيح(١) عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم(٢) فقوموا عنه »(٣) ولهما(٤) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه : « ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده » قال : فقال عمر : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وإن عندنا كتاب الله حسبنا ، وقال بعضهم : بل

---

(١) البخاري : ٦ : ١٦٣ في فضائل القرآن باب ٣٧٤ اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، ٩ : ٩٠ في الاعتصام باب ٢ كراهية الخلاف ، ومسلم ٤ : ٢٠٥ في العلم ١ ــ باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ...

وأخرجه أحمد ٤ : ٣١٣ والدارمي ٢ : ٤٤١ ، ٤٤٢ بأكثر من لفظ .

(٢) في الأصل : اختلفت .

(٣) نص البخاري في أحد لفظيه وفي الآخر زيادة « عليه » بعد قوله : « ائتلفت » كما هي لفظ مسلم وأحمد ولفظ « عنه » انفرد به البخاري .

(٤) البخاري ١ : ٢٨ في العلم باب ٣٩ كتابة العلم ، ٤ : ٥٥ في الجهاد باب ١٧٣ جوائز الوفد ، ٧٨ في الجزية باب ٦ اخراج اليهود من جزيرة العرب ، ٦ : ٩ في كتاب المغازي باب ١٥٢ مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته ، ٩ : ٩٠ في الاعتصام باب٢ كراهية الخلاف ومسلم ٣ : ١٢٥٧ ، ١٢٥٩ في الوصية ٥ ــ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه . =

ائتوا بكتاب . فاختلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنازع » ولمسلم (١) عن ابن مسعود أنه قرأ سورة يوسف فقال رجل : ما هكذا أنزلت فقال : أتكذب بالكتاب؟ .

= وأخرجه أحمد ١ : ٢٢٢ ، ٢٩٣، ٣٢٤ . وانظر ص ٣٥٥ من نفس الجـزء .

(١) ١ : ٥٥١ في المسافرين ٤٠ ـ باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر ولفظه : « عن عبد الله قال : كنت بحمص فقال لي بعض القوم : اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف قال : فقال رجل من القوم : والله ما هكذا نزلت ، قال : قلت : ويحك والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي : أحسنت فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر ، قال : فقلت : أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب ؟ لا تبرح حتى أجلدك قال : فجلدته الحد » .

ورواه البخاري ٦ : ١٥٣ في فضائل القرآن باب ٣٤٥ القراءة من أصحاب النبي .

وأحمد ١ : ٣٧٨ ، ٤٢٥ .

(١٧)

باب قول الله تعالى :

(ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها)[١] الآية

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الكبر بطر الحق وغمط الناس »[٢] وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : من أكبر الذنوب عند الله أن يقول العبد : اتق الله فيقول : عليك بنفسك ، وفي الصحيح[٣] عن

---

(١) سورة السجدة الآية : ٢٢ .

(٢) رواه مسلم ١ : ٩٣ في الإيمان . ٣٩ ــ باب تحريم الكبر وبيانه . ولفظه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً قال : إن الله جميل يحب الجمال : الكبر بطر الحق وغمط الناس » .

وانظر أبا داود ٤ : ٣٥٢ في اللباس ٢٩ ــ باب ما جاء في الكبر ، وأحمد ١ : ٣٨٥ ، ٤٢٧ .

(٣) البخاري ١ : ٢٠ في العلم باب ٨ من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، ٨٥ في الصلاة باب ٨٤ الحلق والجلوس في المسجد .

ومسلم : ٤ : ١٧١٣ في السلام ١٠ ــ باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها أو وراءه . =

أبي واقد الليثي قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والنـــاس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال : فوقفا على رســـول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث ، فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحـــدهم فأوى إلى الله فآواه الله ، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه» انتهى . قال قتادة في قوله : (ومن النـــاس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم) الآية (١) : لعله أن لا يكون أنفق مالاً ، وبحسب امرىء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق .

= ورواه مالك في الموطأ ٢ : ٩٦٠ في السلام ٣ ـ باب جامع السلام ، والترمذي ٧ : ٣٥٣ في الاستئذان ٢٩ ـ باب إجلس حيث انتهى بك المجلس. وأحمد ٥ : ٢١٩ .

(١) سورة لقمان الآية : ٦ .

(١٨)

باب ما جاء التغني بالقرآن

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما أذن الله لشيء(١) ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن » وفي رواية : « لنبي حسن الصوت يتغنى (٢) بالقرآن يجهر به » أخرجاه (٣) وعن أبي لبابة أن رسول الله

---

(١) في الأصل « اذنه » .

(٢) لفظ « يتغنى » غير مثبت في الأصل .

(٣) البخاري ٦ : ١٥٧ في فضائل القرآن باب ٣٥٦ من لم يتغن بالقرآن ولفظه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن » قال سفيان : تفسيره يستغني به . ا هـ . ، ٩ : ١١٤ في التوحيد باب ٣٠ قوله تعالى : « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ... الآية » .

ومسلم ١ : ٥٤٥ في المسافرين ٣٤ – باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن الحديث رقم (٢٣٢) ولفظه « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن » ٢٣٣ بلفظ « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » .

وأخرجه أبو داود ٢ : ١٥٧ في الصلاة ٣٥٥ – باب استحباب الترتيل في القراءة رقم الحديث ١٤٧٣ .

والنسائي ٢ : ١٤٠ في كتاب الافتتاح – تزيين الصوت بالقرآن . =

صلى الله عليه وسلم قال : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) رواه أبو داود (١) بسند جيد والله سبحانه وتعالى أعلم آخره وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه .

جاء في آخر النسخة التي اعتمدنا عليها والموجودة بالمكتبة السعودية تحت رقم ٨٦|٤٦٠ ما نصه :

تمت والحمد لله رب العالمين في ضحى يوم الثلاثاء يوم السادس عشر من شهر الله المحرم رجب سنة تسعين بعد المائتين والألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بقلم الفقير إلى الله عبده وابن عبده وابن أمته عبد بن مبارك أبو عقيل غفر الله له ولوالديه ولوالديهم ولجميع المسلمين بمنه وكرمه آمين وصلى الله على محمد وسلم .

= والدارمي ١ : ٣٤٩ في الصلاة باب التغني بالقرآن : وأحمد ٢ : ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٤٥٠ .

(١) ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧ في كتاب الصلاة ٣٥٥ — باب استحباب الترتيل في القراءة .

وأخرجه البخاري ٩ : ١٢٣ في التوحيد باب ٤٢ قول الله تعالى : « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور .... » .

والدارمي ١ : ٣٤٩ — باب التغني بالقرآن .

وأحمد ١ : ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ .

مراجع تصحيح وتخريج أحاديث كتاب فضائل القرآن للشيخ محمد بن عبد الوهاب

١ ــ موطأ الإمام مالك : دار إحياء الكتب العربية ــ مصطفى الحلبي وشركاه . تعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

٢ ــ مسند الإمام أحمد : المكتب الإسلامي ــ دار صادر وبهامشه منتخب كنز العمـــال .

٣ ــ صحيح الإمام البخاري : مطبعة الفجالة الجديدة ــ بتحقيق محمود النواوي ، محمد خفاجي ، محمد أبو الفضل إبراهيم .

٤ ــ صحيح الإمام مسلم : الطبعة الأولى ــ دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي .

٥ ــ سنن أبي داود : الطبعة الأولى ــ نشر وتوزيع محمد على السيد ومعه معالم السنن للخطابي .

٦ ــ سنن الترمذي : الطبعة الأولى ــ المطبعة الوطنية بحمص ــ بتعليق عزة عبيد الدعاس .

٧ ــ سنن النســـائي : الطبعة الأولى مع زهر الربى ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

٨ ــ سنن ابن ماجه : دار إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

٩ ــ سنن الدارمي : نشر دار إحياء السنة النبوية .

١٠ ــ صحيح ابن حبان ــ تحقيق أحمد محمد شاكر ــ دار المعارف بمصر

١١ ــ الدرر السنية : جمع عبد الرحمن بن قاسم .

فهرس كتاب فضائل القرآن